مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٢ شباط سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

# نفائس الاثار

من الآثار البديعة المخطوطة التي اقتناها المجمع العلمي مؤخراً ووضعها في دار الكتب العربية الظاهرية في دمشق كتاب في علم الملاحة ( تسيير السفن ) اسمه كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد تأليف شهاب الدين احمد بن ماجد النجدي من اعيان القرن التاسع الهجري بدليل قوله في آخره وختمت هذا الكتاب في عام خمس وتسعين وثمانمائة وهو عبارة عن نحو مائتي صفحة كل صفحة ٢٣ سطراً يتضمن معرفة طريق سير السفن في البحر بمعرفة منازل القمر ومهب الرياح ومعرفة القبلة وبعد ان شرح منازل القمر والبروج شرحاً مطولا اخذ يبين كيفية الاستدلال بها على البلاد التي يقصدها المسافر واستعمل بعض الفاظ غريبة مثل لفظ الجاه وهو عنده عبارة عن نجم قرب القطب لان القطب سلطان جميع النجوم المشهورات ومحور الفلك ومثل لفظة المبخ وفسرها بانه مسمار الفلك وان القطب ليس بنجم بل هو مكان مائل بين المشرق والمغرب الى غير ذلك من الاصطلاحات الغريبة كما انه اتخذ من جملة الادلة بنات نعش وسهيلا والناقة والحمارين والعيوق والعقرب والنسر الواقع والاكليل والسماكين والتير وبعض اسماء غريبة بحساب عجيب متنوع وادعى انه علم ذلك بالاختبار في أسفار متعددة لجهات مختلفة وانه لم يسبقه الى ذلك الا ثلاثة من الرجال المشهورين محمد بن شاذان وسهل بن ابان وليث بن كهلان وعاصرهم من الربابنة المشهورين عبد العزيز بن احمد المغربي وموسى القندراني وميمون بن خليل الذين كانوا في عام اربعمائة من الهجرة وان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما ذكره هو في كتابه هذا مصحح مجرب وما ذكره اولئك ليس على التجريب منه شيء الى آخره وله شعر في اثناء الكتاب لا بأس به فمنه قوله :

العلم لا يعرف مقداره ... الا ذوو الاحسان عند الكمال
من ناله منهم ترقى به ... ما بين اعيان الملا واستطال
ومن تراخى عنه هوناً به ... احوجه الله لذل السؤال
فذاك ما بين الملا اخرس ... اقعده الجهل بصف النعال

وقوله مستمدحاً بما استنبطه من هذا العلم :

يفوتك غفلة نظمي ونثري ... وتزعم ان ليلك ذو نهار
فوالحومين لم تظفر بعلم ... يسرك في البحار وفي البراري
اذا ماالراميات رمتك فاعلق ... بتصنيفي وحكمي في المجاري

ويلي هذا الكتاب عدة رسائل للمؤلف المذكور الاولى اسمها حاوية الاختصار في علم البحار منظومة رجزية ولكن تراجم مباحثها نثرية تحتوي على احد عشر فصلا تنيف على الف بيت وتليها ارجوزة اخرى سماها بالمعربة لانها اعربت عن الخليج البربري وصححت قياسه وهي نحو مائة بيت اولها :

ياسائلي عن صفة المجاري ... ثم قياس الانجم الدراري

ثم ارجوزة نحو خمسمائة بيت في معرفة القبلة في جميع الاقطار اولها :

باسم الاله مستعيناً ابتدي ... مصلياً على النبي احمد
يسهل الشديد من مرامي ... في نظم در قبلة الاسلام الخ

ولها مقدمة نثرية يقول في اولها لما رأيت الناس يجهلون عن معرفة القبلة وليس لهم اصل علم يعرفونها به خصوصاً في المدن النواتي بقرب البحر وجزره التي يمر بها المسافر نظمت هذه الارجوزة واقمتها باوضح الادلة واسهلها باربعة وجوه ، الوجه الاول بطول مكة المشرفة وعرضها وطول البلد الذي فيه الانسان وعرضها ، الوجه الثاني على الجدي، الوجه الثالث على بيت الابرة، الوجه الرابع جهات الكعبة الاربعة الخ

ثم ارجوزة بر العرب في خليج فارس تناهز المائة بيت ثم ارجوزة تتضمن السير في البحر على بنات نعش تنيف على مائة بيت ثم قصيدة من بحر البسيط سماها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنز المعالمة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسمائهـــا واقطابها اولها :

يا ايها الناس مهما شئتم قولوا الارض معلومة والبحر مجهول

وهي نحو سبعين بيتاً ثم ارجوزة اخرى لبيان بر الهنـــد وبر العرب تناهز ثلاثمائة بيت يقول في آخرها :

فتممتهـا مصلياً للمصطفى داع لمن قاس بها بلا خفا
من عصرنا هذا ليوم الحشر ما دام فوق البحر فلك يجري
وما يلوح النجم للنواظر وحـــكم القياس كل شاطر

وفيه قصائد اخرى من نظم المؤلف بعضها مختص المعرفة الجهات من الشعري والنسرين وبعضها من سهيل والسماكين وليس فيـــه من غير نظم المؤلف سوى ارجوزة نسبها المؤلف لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معرفة المنازل وحقيقتها في السماء واشكالها وعددها اولها :

الشوطين فهو رأس الحمل ابدأ بذا في وقته المعتدل
ثلاث نجمات كما خط الالف لكنه عن القوام منحرف
ثم البطين وهو يبدو فافي ثلاثـــة تشبه لـــلاثافي
اما الثريا فهو نجم يعرف والناس في اعدادها تختلف

وقد كتب بعض هذه الرسائل في سنة ٩٨٤ وبعضها في سنة ١٠٠١ هجرية.

ولم اجد في كل هذه الرسائل سالمـــا من التحريف الا الارجوزة الاخيرة والتحريف الذي في بقية الرسائل منه ما هو لفظي سببه على ما يظهر ان المؤلف كان يكتب بلغته النجدية وخصوصاً شعره فان فيه كثيراً لا يستقيم وزنه الا بارتكاب ضرورات تؤدي الى اللحن ومنه ما هو من الكاتب وبالجملة فان هذا الكتاب من النوادر التي لم نر في بابه مثله وحبذا لو نجد منه نسخة صحيحة سالمة لتقابل هذي عليها وسنذكر في العدد القادم شيئاً من ابحاثه ان شاء الله

سعيد الكرمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net